# ارهاب مزيف

## مسرحية للكاتب

## الكوبي فيرجيليو بنييرا

ترجمها عن الاسبانية

محمود فكري عبدالسميع

عـن المؤلـف

فيرجيليو بنييرا ، كاتب كوبي ... ولد في مدينة كارديناس سنة ١٩١٢ . كان ينتمي الى اسرة من الطبقة المتوسطه ، فكان ابوه موظفا بالمساحة وامه مدرسة .. ولما كانت الاسره تعاني من ازمـه اقتصادية ، اضطرت الى التنقل من مدينه الى اخرى داخل كوبا .

ففي عام ١٩٢١ رحلت الاسرة الى مدينه جواندا بوكا وظلـت هناك حتى عام ١٩٢٥ وفي نفس هذه السنه انتقلت الاسرة ثـانيـة الى مدينة كاما جواي واستقرت هنـاك حتى عام ١٩٤٠ . ثم رحلت الاسره الى العاصمة الكوبية هافانا .

الا ان فيرجيليو كان يتطلـع الى بيئة ثقافية منفتحة ،فرحل الى الارجنتين واستقر هناك حتى ١٩٥٨ . والتحق في بوينوس ايريس بالقنصلية الكوبية في وظيفة مترجم ومراجع بروفات . واصـــدر عام ١٩٥٢ باكورة رواياته الطويله مع مجموعة من القصص القصيـرة بعنـوان ((قصص بـاردة)) . وكان قد نشر قبل ذلك في هافانـــا قصص ، الغضب ، والنزاع و جزيرة الاحزان ..

تميزت قصص بنييرا بالواقعيه . فعندما يكتب عن الجوع كما كتب في قصص اللحم ، والعشاء،فانه يكتب عـن تجربة حية عاشها، وفي قصته الودس ، يعكس بنييرا احداث الحكومات الاستبداديـة المتعاقبة التي عاصرها .

وكتب بنييرا هذه المسرحية ( ارهاب مزيف ) عـــام ١٩٤٨ . وعرضت للمرة الاولـــى في ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٧ ..

المنظـر : حجرة مكتب . المكتب وامامه مقعد متحرك ، يواجهه مقعـد آخر . وايضا هناك مقعد كبير يرتكن على الحائط الايمن.. تمثال العدالة يتوسط المسرح .. وفي لحظة فتح الستار يظهر القاضي مرتديا رداء القضاة .. المطرقة في يده .. ظهر القاتل الى الباب ، ويرتكز على تمثال العدالة ..

القاضي : ( يتوقف عند الباب ) صباح الخير ..

القاتل : من أنت ؟

القاضي : ( يخطو بعنف ) أنا القاضي ( يتقدم خطوات ويلمس التمثال بأصابعه ) اما هذا .. فهو العدالة

القاتل : العدالـة .. ؟

القاضي : ( يجلس على المقعد المتحرك ، ويلف به يمينا ويسارا ) .. نعم .. العدالة آمر باحضاره دائما ، عندما

القاتل : ( واقفا امام المكتب ) قتلت دفاعا عن النفس .

القاضي : ( يعبث بفقرات اصابعه ) كلهم يقولون كذلك ، بدليل ان فوهة المسدس احرقت قميصه !!

القاتل : احرقت قميصه ؟ !

القاضي : اجلس ( يشير الى المقعد ) .. هدىء من روعك ..

القاتل : ( ما زال واقفا ) اريد ان اعرف ماذا سيحدث لي ..

القاضي : ( يشير الى المقعد ) اجلس .. لماذا نستعجل الامور ..

القاتل : هل لي ان اشعل سيجارة ..؟

القاضي : كما تريد .. لكن تراه سقط على وجهه ام على ظهره ؟..

القاتل : ( يشعل السيجارة ) على وجهه .. آه كم انا متعب ..

القاضي : واي شيء فعلت اولا .. السرقة ام القتل ؟

القاتل : لقد قتلت اولا ، ثم اقبل نحوي ، والقى بنفسه فوقي، فاطلقت عليه الرصاص ..

القاضي : اتعلم ما يقوله الناس عنـك ؟

القاتل : مـاذا يقولون ..؟

القاضي : يقولون ان كل ما حدث كان بسبب الثأر .. الانتقام .. وان القاتل عدو قديم لك .. وانك اقسمت ان تقتله شـي اول فرصـة ..

القاتل : ( ينهض محتدا ) كذب .. انني لم اره على الاطلاق .

القاضي : ( يشير الى المقعد ) اجلس على المقعد .

القاتل : لكن .. من يقول ذلك .. ( يجلس )

القاضي : شيء لا يهمك ( يشعل مصباحا فوق المكتب ، وتسلطه على وجه القاتل ) المهم .. لقد سبق ان رأيته ..

القاتل : لماذا اشعلت المصباح ..؟

القاضي : عليك بالاجابة فقط . لا يجب ان تسألني اطـلاقا .. اعترف بأن كل ذلك كان بدافع الانتقام .

القاتل : ( يصرخ ) أقسم بأنني لم أره من قبل .. تلك هي المـرة الاولى التي ارى فيها هذه البلدة ..

القاضي : كنت تطارده من قرية الى قرية حتى القيتما هنا .

القاتل : ( الاضطراب على وجهه ) ولماذا يقولون ذلك ؟ .. لماذا يقولون ذلك ..؟ نعم قتلته ، ولكنه لم يكن عدوي ... لا اعرفه .

القاضي : ( صائحا في وجه القاتل ) لا بد وان تقر بالحقيقة كاملة ، ولا شيء غير الحقيقة ..حتى يستريح ضمير العدالة .

القاتل : ( يبعد وجهه عن الضوء ) دخلت الغرفة ..

القاضي : ( مقاطعا ) وجهك .. ماذا يفعل هذا الوجه بعيـدا عـن الضوء ..؟

القاتل : ( يعاود النظر تجاه المصباح ) دخلت الغرفة ، سرقت خمسمائة بيزو من احدى الحقائب ، وما كدت اهم بالخروج حتى دخل

هو .. وما ان رآني حتى ارتمى فوقي ، وحينئذ اطلقت الرصاص.
القاضي : وفوهة المسدس في صدره ..
القاتل : وفوهة المسدس في صدره ...
القاضي : واخيرا .. انتقمت .
القاتل : ليس انتقاما ..
القاضي : ( بهدوء ) يقولون ..
القاتل : قل لمن يقولون ذلك ان يأتوا ويقولوه في مواجهتي ..
القاضي : على اي حال .. انهم يقولون ذلك .
القاتل : ولكن الا ترى ان هذا اتهام باطل ؟ استمع من فضلك .. لقد كنت انوي السفر الى نيويورك . حضرت من بلدتي الى هذه المدينة .. نزلت في فندق اميركا .. وكان يقطن بالغرفة المجاورة زوجان . وفي اليوم الثاني من اقامتي بالفندق ، استطعت ان التقط بسمعي صوت الزوجة تقول لزوجها الا يترك الباب دون اغلاق بالمفتاح ، وان اللصوص في كل مكان ، حتى خدم الفنادق انفسهم ، وان اي شخص يمر ويجد الباب غير مغلق بالمفتاح، يستطيع ان يدخل الغرفة ويسرق المال ..
القاضي : او ان يأخذ بالثأر الذي ظالما سعى اليه .. اليس كذلك؟
القاتل : وهنا اعددت نفسي ، انتظرته يخرج .. اعرف انه خرج ونسي ان يغلق الباب بالمفتاح ؟وحينئذ .. اندفعت الى داخل الغرفة.
القاضي : سرد شيق ، ولكني اخشى يا سيدي الفاضل ، ان يكون ذلك مخالفا تماما لما حدث .. اعتقد انه من الافضل ان تعترف بالحقيقة .
القاتل : لقد قلت الحقيقة ( يشكل صليبا باصابعه ويقبله ) ... اقسم بهذا ..
القاضي : ونمعن في التضليل ؟
القاتل : ( يخفي وجهه بيديه ) بربك .. ماذا تريد ان تفعل بي ؟
القاضي : اعترف .. اعترف ..
القاتل : لا استطيع ان اعترف بذنب لم اقترفه ..
القاضي :تنكر انك قتلت ؟
القاتل : قتلت رجلا .. ولكن لم افعل بسبب الثأر ..
القاضي : حسنا .. دعنا من الانتقام .. الم نقله لانك كنت مغرما بزوجته ؟
القاتل : اوتريد الايقاع بي ؟.. ( يطأطىء رأسه )
القاضي : ( صائحا ) هذا الرأس .. رأسك .. ارفع رأسك الى اعلى. يقولون ان الغيرة تدفع لارتكاب الجريمة .
القاتل : الغيرة ؟.. ممن ..؟
القاضي : غيرتك .. غيرتك انت .. كنت تشعر بالغيرة لانه زوج سعيد.
القاتل : ولكني لم ار هذه السيدة قط ..
القاضي : وهل تعتقد انني اصدق ما تقول ..؟
القاتل : اقسم لك انني لا اعرفها ..بل لا اعرف لها شكلا ..
الارملة : ( تدخل الارملة ، تجهش بالبكاء ، تكاد تحترق من الالم ، وقد ارتدت ثوبا اسود ) .. العدالة .. سيدي القاضي ... العدالة .. ( وجها لوجه امام تمثال العدالة ) العدالة .. سيدتي العدالة .. ( تحيب وبكاء )
القاتل : ( للقاضي ) من هذه ؟
القاضي : ( يقف ) هدئي من روعك يا سيدتي .. صبرا .. ( بوجه كلامه للقاتل ) اترى .. انها الارملة .. اذهب الى هذا المقعد ( يأخذ بيد الارملة ) .. سيدتي العزيزة .. تفضلي على هذا المقعد ..
الارملة : من هذا الرجل ..؟
القاضي : انه .. قاتل زوجك . .
الارملة : ( تطلق صرخة ) ..!! ( تجهش بالبكاء ، وتندفع نحو القاتل)
قاتل .. لص .. سفاح ( توجه الكلمات الى صدره )لماذا قتلته .. لماذا .. انطق ..لماذا ؟
القاضي : تشجعي يا سيدتي .. كوني شجاعة ..
الارملة : ( تستمر في النحيب ) أتطلب مني الشجاعة .. ماذا تظن.. كنت شجاعة عندما رأيته ميتا .. مضرجا في بحر من الدماء ،آه .. قلت له الا يترك الباب ، ولكنه كان طيبا ، مسالما ، لم يكن يحسب ان العالم مليء باللصوص والقتلة . ( تلتفت الى القاتل ) أجل .. بالقتلة امثالك ، ايها الملعون .. ماذا فعلنا بك ؟ تكلم .. هل نحن مدينان لك بشيء ؟ انه لم يسبق ان رأى احدنا الآخر .
القاتل : ( للقاضي ) هل سمعت ؟. لم اكن اعرفها ..
الارملة : بالطبع ، لا أعرفك .. كيف يمكن ان اعرف سفاحا ؟.. ان مثل هؤلاء الناس يعيشون وحدهم يا سيدي القاضي .. هذه الطغمة من الناس لا تعرف من اين أتت ولا الى اين تسير ،لماذا لا تشددون عليهم الرقابة ؟.. آه .. يا الهي .. لم لم تستأجر غرفة أخرى ؟ لماذا اخترت بالذات الغرفة المجاورة لنا ؟
القاتل : طلبت غرفة ، فأعطوني رقم ٣٥ .
الارملة : ( على وجهها سماة البراءة ) وكانت حجرتنا رقم ٣٦ ..اتعرف؟ ان امثالك لا يجب ان يعيشوا في فنادق .. ينامون على الارصفة .. هل تسمع ..؟ على الارصفة .. آه .. الفونسو .. اين انت يا الفونسو .؟ .اين انت يا الفونسو ..؟ .. هل تسمعني يا الفونسو ؟ .. عشرون عاما عشناها معا .. والان .. ميت ميت .. ميت ..
القاضي : صبرا يا سيدتي .. سوف تعاقب العدالة المذنب ..
الارملة : ( تشير الى القاتل ) هذا .. هذا هو قاتل زوجي المسكين .. انسمع ايها المتوحش؟؟سوف نحاكم قريبا..وسوف احضر حفل اعدامك ..لن اترك لحظة دون ان اشهد مايحدث خلالها..سأحدق النظر بعيني وكأنهما قبضتان الى ان تخرج روحك من هذا الجسد العفن ، جسد لا يمكن ان يأتي سوى من أم سيئة ..
القاضي : سيدتي .. من فضلك ..
الارملة : من فضلك .. من فضلك .. تعقلي .. تطلبون الحكمة كثيرا من ارملة بائسة .. وانتم .. لم لم تكونوا أكثر حكمة ،ونعينوا شرطيا على باب كل غرفة ؟..
القاضي : اعتقد انه ينبغي ان نهدأ .. قولي .. هل رأيت هذا الرجل يحوم حول غرفكما ؟
الارملة : لا .. لم أره .. انني متأكدة تأكدي من ان اسمي رينا ، ولو كنت رأيته لما تركت الفونسو لحظة وحده .. آه .. لا .. لا .. ما كنت تركتك وحدك يا الفونسو ( تلتفت الى القاضي ) سيدي القاضي .. اقسم لي انك ستقضي باعدامه ..اقسم!. ( تشير الى تمثال العدالة )
القاضي : لا .. لا أستطيع ان اقسم .. لكن معالم الجريمة واضحة وضوحا لا ريب فيه .. وسوف توقع المحكمة اقصى العقوبة .
الارملة : آه ..صى .. ال .. عو .. قو .. به .
القاضي : وسوف تتم التنفيذ على وجه السرعة ..
الارملة : عـ .. لى .. و .. وجه .. ال .. سر . عة
القاضي : انها فضيحة،لابس ..
الارملة : ت .. ل .. بس ..
القاضي : ( للقاتل ) وسوف يرى كل واحد من المحلفين انك عدو للمجتمع.
الارملة : عـ .. د .. و .. الـ .. مج .. تمع .
القاضي : وسوف يشعر الحاضرون بقاعة المحكمة بالارتياح عندما تنطق المحكمة بحكمها ..

الارملة : حك .. مهـا ..

القاضي : وسوف تعانق الامهات ابناءهن .. والاخوة اخـوانهم .. والزوجات ازواجهن .. عموما .. سوف تعلم الاسرة الانسانيـة كلها ، وسوف تهتف شاكرة « لقد امسكت العدالة برأس المذنب ( يلمس تمثال العدالة )

الارملة : رأ .. س .. المذ ... نب .. ( تحسس يد التمثال )

القاضي : سوف يحدث ذلك ( ينهض ، وذراعه حول خصر الارملة ) هيا بنا .. ايتها الارملة المسكينة .. لنتـرك هذا الجاني مـع الندم .. ( ينجهان نحو الباب )

القاتل : سيدي القاضي .. من فضلك .. ماذا ستفعلون معي ؟..

القاضي : ( يفتح الباب ، ويفسح الطريق امام الارملة ) ان حكـم القانون فيمثل هذه الحالة هو اعدامك ! ( يخرج ويغلق الباب ).

القاتل : « منحنا على التمثال .. صمت .. يفتح الباب ثانيه .. ثم يدخل احد السعاة،ويهرب من القاتل، ويبعده برفق عنالتمثال، وينصرف حاملا التمثال ، وعند خروجه يدخل ساع اخر ، ويضع جهاز حاك فوق القاعدة التي كان يوضع عليها التمثال ، ويدير اسطوانة موسيقية ، ثم يخرج مغلقا الباب .. صمت طويل .. الباب يفتح ثانية ويدخل القاضي في حالة عاديه ، ويتقدم نحو الحاكي ويرفع الاسطوانة .. »

القاضي : هذا شيء لا يطاق !!.. الى متى اظل استمع الى الدانوب الازرق ؟ ( للقاتل ) الست معي ؟

الارملة : في ثياب سهره زاهيه ، تتجه نحو الحاكي ، توجه الكـلام للقاضي ) آه .. لماذا نزعت الاسطوانة ؟.. انني اعبد الدانوب الازرق . ( تعيد تشغيل الاسطوانة ) ( توجه الكلام للقاتل )أليس هذا الفالس رائعا ؟ ( تأخذ ذراع القاتل ، وتبدأ الرقص معه، بينما يدور القاتل كالآلة .. الارملة .. تتوقف ) .. ما هـذا .. ما بك .. هل نسيت الفالس .. ام انـك لا تعرفرقص الفالس .. ( للقاضي ) فلنرقص نحن اذن .

القاضي : بكل سرور .. انني لا احب الاستماع الى الدانوب الازرق، ولكني اسعد بالرقص على انغامه ( يحتضن الارملـة ويأخذ فـي الرقص معهـا ) .

الارملة : ( تتوقف عن الرقص ، الى القاتل ) هل رأيت كيف يكـون الفالس .. ومع ذلك .. لا يهمك .. لكن ربما تعرف رقصـة السـون .

القاضي : ( يرفع الاسطوانة ثانية ) انني امقت السون .. فهـو هزيل .. يروق لي الاستماع الى موسيقى فالس ..

الارملة : اذن لا يضايقك البوجي فيوجي .

القاضي : ( يجلس على المقعد ) .. لا يضايقني بالطبع .. ولكـن هذا يثير اعصابي ..

الارملة : ( ترجو القاضي ) ارجوك .. قليلا من الدانوب ..

القاضي : آه .. ما دمنـا لا نرقص الفالس ، لمـاذا اذن ..(صمت) اسمعي .. ما رأيك في التاب ..

الارملة : التاب .. التاب !! يالـها من فكرة رائعة ، انها رقصتـي المفضلة ، افضل الرقصات لدي ..

القاضي : هل اشتركت في مسابقات للتاب ؟

الارملة : لا .. ولكن ارقص فقط في منزلي .. واحيانا امام اصدقاء حميمين .. حميمين جدا ..

القاضي : ان حفيدتي الصغيرة ترقص التاب وهي لم تتجاوز الخمسة اعوام ، آه لو رايتها وهي تدق بكعبيهـا بشدة ، تروح .. تجيء .. تقفز .. انهـا معجـزة .

الارملة : احيانا بسبب سقطات قاتلة ..

القاضي : نعم .. ولكن احدا لا يشكو .. اما اذا ما تلقى واحد ركلة .. فعليه السلام ..

الارملة : هذا ما اقوله .. اذا ما تلقى واحد صدمة فـي انركبه .. فقد انتهـى ...

القاضي : بالفعل .. ينهي ..

الارملة : ( يجلس على المقعد ) هل تعرف احدا يشتري مني الشاليه الواقع على البلاج ..؟ انني اعرض عمولة مجزية .

القاضي : وهل تبيعين هذا الشاليه الجميل ؟.

الارملة : سوف ابيعه بثمن رخيص جدا .. سبعة آلاف بيزو(للقاتل) .. ولكن .. لماذا .. لا تجلس ... انك واقف وكأنـك عمود اصم .. ( القاتل يجلس على مقعد القاضي ) .. ثم افكـر في بيعه من قبل ، لان الفونسو كان يحب قضاء العطلـة الاسبوعية على البلاج .. ولكن الان .. وبعد وفاة الفونسو ، ليس هـناك ما يبرر الاحتفاظ بـه .

القاضي : كنتم تؤجرونه .. اليس كذلك ؟

الارملة : أجل .. لذلك كنا نعيش بفندق أمريكا .. فان الامر لم يكن يتطلب فتح منزليـن ...

القاضي : كنتم تؤجرونه مفروشا ؟..

الارملة : اجـل ..

القاضي : ولكن ياسيدتي العزيزة ، كيف كان يقضي العطلة الاسبوعيه بالشاليه بينما كان يشغله آخرون .

الارملة : ( تشعل سيجارة ) الحياة اخذ وعطاء ..كان الزوجان اللذان يشغلانه يقضيان يومي السبت والاحد بحجرتنا بالفندق ، وكنا نحن ننتقل الى الشاليه .. ( للقاتل ) آه .. عفوا ..لقد نسيت ان اقدم لك سيجارة .. ( تقدم له سيجارة فيتناولها دون وعي، بينمـا تمد يدهـا من فوق المكتب لتشعلها له ،ثم تقدم سيجارة اخرى للقاضـي ).

القاضي : شكرا ..لا أدخن .. ( صمت ) .. من علمك التدخين ؟.. زوجـك .. ؟

الارملة : ليس هو بالضبط .. فقد كنت أدخن قبل الزواج ، ولكن الفونسو ، افسدني .. ( صمت ) .. مثلا ، كنت ادخن قبـل الزواج ثلاث لفافات من التبغ يوميا ، واليوم ادخن عشرين ..

القاضي : الا يسبب لك دوارا ؟. الا يفقدك الشهية ؟.

الارملة : أجل .. ادرك ذلك .. فالتدخين يفقدني الشهية .. ولكن . كثيرا ما .. كثيرا ما .. كثيرا ما .. ( تنفث كمية من الدخان ) كثيرا مـا ..

القاضي : كثيرا ماذا ؟ .. الا تستطيعين اضافة كلمة علىكثيرا ما ..

الارملة : ولكني كثيرا ما .. كثيرا مـا .. حسنا .. كل شيء كثيرا ما .. ولا اكثر من كثيرا مـا ..

القاضي : كثيرا ما .. كثيرا ما ..

الارملة : حسنا .. كثيرا ما ..

القاضي : فلنتحدث في موضوع آخر..هل تفكرين في الزواج ثانية.؟

الارملة : ( تنظر بخبث الى القاتل ) ربما .. لا اعرف .. ولكـن اذا ما وجدت رجلا يناسبني ..

القاضي : حسنا .. رجل ذو .. رجل .. اعتقد انك تفهمينني،رجل يحيا حياتك .. بل واكثر ..

الارملة : ( ضاحكة ) آه .. لقد وقعت في دائرة كثيرا مـا .. ولكن انظر .. المهذب شيء ، والشجاع شيء اخر .. وان موقفا مـا يجب الا يتعارض مع موقف آخر ..

القاضي : هذا هو ما اقوله بالضبط .. الانسان يمكن ان يعيش .. ويمكن الا يعيش .. شقيقتي مثلا لا يهمها استعمال الخلاط .. وصهري لا يهمه ان يجلس على كرسي بعجلات ..

الارملة : انه لتفكير عميق .. انت عالم ... يعجبني فيك موسيقيتك .

القاضي : كنت اعرف رجلا فقد اصبع السبابة ليده اليمنى ... وعندما كان يذكر احد امامه جملة اصابع اليد العشرة ، كان يسارع فيقول : اصابع اليد التسعة .

الارملة : ( غارقة في الضحك ) مضبوط .. مضبوط جدا .. كأنه نسي الاصبع الناقص الذي لم يعرفه .. وكأنه وجد بتسعة اصابع فقط ..

القاضي : وفضلا عن ذلك ، كان يقول انه اذا ما فقد اطرافه ، فانه لن يعرف شيئا عن هذه الاجزاء من الجسم ..

الارملة : لطيف جدا ..

القاضي : حسن .. فلندع هذه الموضوعات .. والان ما هي عمولتي عن بيع الشاليه ؟..

الارملة : ( تفكر ) سيدة .. ارملة .. تهزها ذكرى زوجها .. المرحوم الفونسو .. والسيدة الارملة تقول .. ما هو الفونسو .. اين يمكن الحصول عليه .. بم يؤكل ... ( تضحك ) لا شيء .. لا اعرف بماذا يؤكل ..

القاضي : ها هي .. تفكر في الاكلات من العمولة ..

الارملة : اذا ما قبضت السبعة آلاف بيزو ، فسوف اقضي عاما في باريس ، واخر في نيويورك .. ألا ترغب في السفر معي الى نيويورك ..؟

القاضي : ولم تسأليني هذا السؤال ؟

الارملة : أعرف انك تقضي اليوم بلا عمل .

القاضي : آه !! وهل كنت تعرفين أن ...

الارملة : أعرف .. اعرف كل شيء .. ولكنني كنت اعتقد انك ستكون مثل صديقك صاحب الاصابع التسعة .

القاضي : احيانا نعم .. فعندما اختفى القضاة من فوق سطح الارض، اصبحت اعيش بدون شخصيه ذلك القاضي التي كنتها خلال عشرين عاما ..

الارملة : ولم تقول أحيانا ..؟

القاضي : هناك طائفة من الناس ، تصر على انني ما زلت قاضيا ، حينئذ ابذل كل جهدي لاؤكد لهم انه لا وجود للقضاة ..

القاتل : ( مندهشا ) ولكن .. الست القاضي الذي كاد يحكم علي منذ نصف ساعة ؟

الارملة : ماذا تقول ؟

القاضي : ( ضاحكا ) انه يتحدث عن قاض .. ( للقاتل ) اي قاض تقصد ؟

القاتل : انت .. ( يلتفت الى الارملة ) .. وانت .. الست زوجة الرجل الذي قتله بعيار ناري ؟

الارملة : ( للقاضي ) ينبغي ان اجدد جواز السفر .. فانني لم اسافر منذ فترة طويلة ..

القاضي : هل انت مقتنعة فيما يسمى جمال السفر وسحر الرحلات..؟

الارملة : ( للقاتل ) وانت هل سبق لك ان سافرت ..؟

القاضي : الناس ينحدرون دائما عن متعة السفر ..هل هذا حقيقي..؟

الارملة : حسنا . لكن المتعة تختلف من سفر الى اخر .. خبرني .. لماذا نسافر ؟.

القاضي : اعتقد اننا نسافر حتى لا نبقى بلا سفر .

الارملة : ( تضع رجلا فوق رجل ) ،اذن عندما لا نسافر ، فاننا نفعل ذلك لاننا لا نسافر ؟.

القاضي : لنترك موضوع السفر حتى نسافر .

الارملة : الوان السحر بملأ الدنيا .. فمثلا ، اذا ما صرفت النظر عن فكرة السفر .. فانني استطيع .. التفصيل ..

القاضي : او الاستماع الى الدانوب الازرق .

الارملة : ولكن .. هل استمع اليه يوميا ؟..

القاضي : حسنا .. ان له سحره ..

الارملة : واذا ما كسر احد الاسطوانة..؟

القاضي : تشترين اسطوانة اخرى .. مثل اضواء بوينوس ايرس ..؟ او تشترين معطفا او لا تشترين شيئا ..

الارملة : ( تضحك بسخرية ) .

القاضي : والمذنب الذي اتلف الاسطوانة ؟. .

الارملة : ( تضحك ساخرة )

القاضي : آه .. ها انذا أكاد اخطىء ، بعدما . .

الارملة : ( ضاحكة رهلد القاضي ) اشتري أخرى .. او اشتري اناء للقهوة .. او لا اشتري شيئا ..؟ !

القاضي : اناء للقهوة !! كم هي فكرة رائعة .. وكم احب القهوة ..

الارملة : الا تسبب لك الارق ..؟

القاضي : مطلقا .. والاغلب من ذلك .. ان القهوة تساعدني على النوم ..

الارملة : انني ابغضها .

القاضي : ( مندهشا ) تبغضين القهوة ؟.. غير معقول .. فولسي عشروبا آخر ..

الارملة : ( وكأنها وقعت في خطأ ) حسنا .. ان هذا كلام فقط .. فعندما يقول انسان .. رأيته بعيني شخصيا ..

القاضي : أو عندما يقال : دخلت الى الداخل وصعدت الى اعلى، ونزلت الى اسفل ..

الارملة ( وافقة ) ما رأيك في فستاني ؟ ( تدور دورة )

القاضي : ( يجلس على المقعد الذي تركته الارملة ) وما رأيك في حلمي؟

الارملة : ( رافعة يدها ) .. انهض .. قف .. ( تتجه الى جهاز الجرامفون ) ..

القاضي : ( ينهض ليوقفها ) .. ماذا تفعلين ؟..

الارملة : ادير اسطوانة الدانوب الازرق ..

القاضي : اتريدين ان نرقص ثانية ؟

الارملة : .. ارجوك .. دقائق قليلة ..

القاضي : كما تحبين .. ولكن بضع دقائق فقط .. ( تدير الاسطوانة ويرقص مع القاضي )

القاتل : ( ثائرا ) يالكما من لئيمين !! . الى متى تتمادون في تعذيبي؟.. اي لون من التعذيب هذا ؟..

الارملة : ( للقاضي ) هل هو مجنون ؟.. هل دعونه؟..

القاضي : ( للقاتل ) ومن ذا الذي يعذبك يا عزيزي الفاضل ..

القاتل : ( باكيا ) أنت ..وهي ..

القاضي : من تقصد «بأنت» .. ومن هي .. ؟ ارجو ان تخبرني ..

القاتل : ( يسقط من فوق المقعد ) لا استطيع ان اتحمل أكثر من ذلك .. ارجوك .. احكم علي بالاعدام .. ولكن لا تسرف في تعذيبي..

الارملة : ( مغتاظة ) ... يا للحظ السيء .. جاءنا ثالث ليفسد علينا الدانوب الازرق ( تبكي ) انها بضع لحظات مع الدانوب الازرق ..

القاضي : ( يقترب منها ) لا .. لا يا عزيزتي .. اهدئي .. ( يعبث بعقد يتدلى على صدرها ) رائع..كم هو عقد رائع..مستورد .. أليس كذلك .. ؟

الارملة : مستورد ..

القاضي : نستورد سلعا كثيرة ..

الارملة : ولكننا نصدر سلعا اخرى كثيرة ..

القاضي : ما رأيك .. هل تستورد حكومتنا اكثر من صادراتها ، ام انها تصدر اكثر مما نستورد ..؟

الارملة : ( تشعل سيجارة ) اعتقد اننا نصدر اكثر مما نستورد .. هكذا كان يقول لي الفونسو ( تقدم سيجارة للقاتل ) أليس كذلك ؟.. عموما مثلنا لا يعرف الحقيقة ..

القاضي : هذا هو رأيي : فان معرفة ان الصادرات اكثر من الواردات، او ان الواردات اكثر من الصادرات ، امر من الامور الثانوية..

فان الصادرات والواردات قلت او كثرت امر لا يهمني في شيء.

الارملة : فعلا .. لا يهم ...

القاضي : ( صمت) ... ابن تلك القبعة المزركشة ؟. لقد كانت غاية من اللطف ..

الارملة : اهديتها لاختي .. والآن عندي قبعة اخرى من القش الايطالي الاخضر ، مزينة باللون الابيض ..

القاضي : اللون الاخضر يليق عليك ..

الارملة : انه لا يليق علي فقط .. بل انه يدخل الى نفسي البهجة ..

القاضي : هل رأيت ذلك الصنف من النساء اللاتي يجعلن حقيبة اليد والحذاء والفستان من لون واحد .. ما رأيك فيهن ؟

الارملة : اعتقد انهن سيدات معقدات .. معقدات لا اكثر ..

القاضي : ولكن الا يثرن ضحكك ..؟

الارملة : ان الضحكة التي تثيرها السيدات المعقدات ،هي بالنسبة لك ، الجانب الثانوي في الموضوع .. اما الاساس في ذلك فانهن موجودات .. الا ترى انك قد وقعت في خطأ آخر ..؟

القاضي : آه منك .. لا يفوتك شيء ..

الارملة : لقد تعلمت من نفس الكتاب الذي تعلمت انت منه ..

القاضي : ( يقيس المكان بخطواته ) ترين ..ما هي ابعاد هذا المكان ؟

الارملة : الطول او العرض ؟

القاضي : الطول والعرض .

الارملة : ( تعبث بذقنها ) هيا .. انه ٤ طولا .. و .. ٣ عرضا ..

القاتل : ( يصدم رأسه بيديه ) لا .. لا استطيع ان احتمل .. لا استطيع ان احتمل اكثر من ذلك..؟

القاضي : مستطيل او مربع ..؟

الارملة : اعتقد انه مستطيل ..

القاضي : ( ينظر الى السقف ) الا ترين شقوقا كثيرة في السقف..؟

الارملة : ربما يكون ذلك بسبب الرطوبة..ان هذا قد يسبب انهيارا.

القاتل : الى متى !! من فضلك يا سيدي القاضي .. ارجوك .. سأفر لك بكل ما تشاء .. وسوف اوقع على كل ما تقدمه لي ، واعترف انني كنت اكره القتيل ، وانني كنت احب هذه المرأة ، ولكن .. ارجوك لا يمكن ان أتحمل هذا الهذيان ؟

الارملة : يا لك من وقح ! اتقول اننا نهذي .. ( للقاضي ) من الذي دعا هذا الرجل .؟ أنت؟..؟ ام ترى انه دخل عن طريق الخطأ..؟ وكيف يجرؤ ان يقول انه كان يحبني .. انني لم اره طول حياتي ..

القاتل : أتسمع يا سيدي القاضي ؟ ها هي بنفسها تقول انها لم تكن تعرفني .. ولكن هذا لا يغير من الموقف في شيء .. سوف اعترف بانني كنت اعشقها .. احبها بجنون .. ولكن كفى عذابا.

القاضي : أظن انك قد اخطأت يا عزيزي .. تناديني «سيدي القاضي» بينما انا لست بقاض ..

الارملة : ربما يريد ان يتسلى على حسابنا ؟

القاضي : ومن يدري .. ان سخرية من هذا القبيل ، لا تروق لي ، ولكنها قد تعجبه .. لندعه اذن يسخر كما يشاء ..

الارملة : انه يفسد علينا حديثنا .. هذا امر لا يطاق ..

القاضي : انه يقاطعنا للحظات فقط .. ( يشير الى القاتل ) انظري .. يبدو انه سوف يلتزم الصمت لفترة طويلة . ( القاتل جالس ورأسه بين يديه )

الارملة : كنت اقول ربما يسبب انهيارا ..

القاضي : اجل .. كثيرا ما يتعرض هذا النوع من السقوف ذات القطعة الواحدة لعمليات الرشح ..

الارملة : اذا وضعنا مقايسة تقريبية .. نرى كم يتكلف اصلاح سقف مشقق ..؟

القاضي : هذا يتوقف على ابعاد السقف نفسه ، وايضا على مدى خطورة الشقوق ..

الارملة : هناك متخصصون .. اليس كذلك .؟

القاضي : بالتأكيد .. ( صمت ) .. خبريني من فضلك .. هل تنامين فترة القيلولة ..؟

الارملة : انها عادة تسعدني كثيرا .. اجل .. انام في القيلولة .. من الواحدة حتى الثالثة ، واذا ما خرجت يوما خلال هذه الفترة ، فانني لا أنام ..

القاضي : ومتى تنامين اذن ؟.

الارملة : لا انام .. بكل بساطه افقد قيلولتي ..

القاضي : اما انا .. فاعتبد نوم فترة القيلولة .. ولكنها تسبب لي بعض الاضطرابات .

الارملة : اي اضطرابات .؟

القاتل : راكعا على ركبتيه ) بالله الذي هبط من السماء .. استحلفكم بكل ما تحبون .. لا استطيع اكثر من ذلك .

القاضي : ( للارملة ) اضطرابات كل الاضطرابات ..

الارملة : احيانا تسبب لي صداعا .. هكذا قال لي طبيبي الخاص ...

القاضي : انظري .. انا لا استطيع أن أنوم بعد الافطار .. ولكني انام جيدا بعد الغذاء .. شيء غريب حقا !!

القاتل : أن كلاكما يستطيع أن يذهب ليحمر السبانخ ...

القاضي : اتسمعين ..؟ السبانخ تحمر .. انه بلا شك في عالم مجنون حقا ..

الارملة : هذا شيء لا يعقل يا سيدي العزيز .. الا تعرف ان السبانخ تسلق ؟..

القاضي : في قليل من الماء ...

الارملة : انظر .. تأخذ السبانخ ، وتضعها في اناء ، مع قليل من الماء ، ثم تتركها على النار حوالي ١٥ دقيقة .

القاتل : اذهبا وحمرا السبانخ ..!!

القاضي : ها هو يعاود الحديث عن السبانخ المحمرة ! ولكننا يا سيدي اذا ما ذهبنا وحمرنا السبانخ ، فسوف يتهمنا الناس بالجنون..

القاتل : اذهبا وحمرا السبانخ ..

الارملة : ( تهز القاضي ) انني لا استطيع ان ارتكب مثل هذا الخطأ المطبخي ..

القاضي : دعيه وشأنه .. فاذا كان مصرا على تحمير السبانخ .. فليذهب هو ويحمرها ..

الارملة : كلا .. لا استطيع .. لا استطيع ان اترك الامر يمر بهذه السهولة .. يجب علي ان انقذه قبل ان يرتكب هذا الخطأ (للقاتل) يا عزيزي .. السبانخ في قليل من الماء ..

القاتل : حسنا .. السبانخ لا تحمر .. معذرة اذا كنت جاهلا في هذا المجال .. ولكن .. ارجوك ان تتوسطي لي لدى السيد القاضي .. سليه .. ماذا ينوي عمله معي ..

الارملة : ( للقاضي ) انه يعاود الحديث عن القضاة ..

القاضي : دعيه يا عزيزتي .. لا بد وان يتحدث في شيء .. ولم لا يتحدث عن القضاة .. انه موضوع كغيره من الموضوعات العديدة الاخرى .

الارملة : الموضوعات العديدة !!.. كم يشدني الحديث في الموضوعات !! أتحب ان نطرح موضوعات للمناقشة ؟

القاضي : اي موضوع تحبين ان نطرحه ..؟

الارملة : ليكن اي موضوع .. المهم ان يكون موضوعا ..

القاضي : ولكن هناك موضوعات وموضوعات ..

الارملة : الموضوع .. دائما هو الموضوع ..

القاضي : صدقت .. ان موضوعا ما ، لا يمكن ان يكون غير ذي موضوع ..

( القاتل يسحب مقعده ، ويجلس بجانبهما مصغيا )

الارملة : من ابرز عناصر التشويق في موضوع ما ، انه ربما ان يكون موضوعا سخيفا ، ولكنه بالرغم من ذلك يظل موضوعا ..

القاضي : وهل تعتقدين يا عزيزتي ان الحصان والموضوع هما شيء واحد ..؟

الارملة : يا الهي .. ماذا دهاك ؟ ان الحصان حصان .. والموضوع موضوع ...

القاضي : اوافقك .. هذا غاية التعمق .. فلندخل اذن في الموضوع..

الارملة : ( مقاطعة ) ليس لدي موضوع ..

القاتل : انا ...

الارملة : انت لست بموضوع .. انت قاتل .. لقد قتلتها بنفسك ..

القاتل : بالفعل .. انا قاتل .. والح في طلب المحاكمة ..

القاضي : الح .. الح .. يا لها من كلمة .. الاجدر بك ان تقول هكذا .. انني الح .. ولكن ..

القاتل : اجل .. انني الح ..

الارملة : هيا .. لدي موضوع .. ولكن ..

القاضي : ولكن ؟! .. لديك موضوع أم لا ..

الارملة : لدي .. ولكن .. بكل اسف ..طار مني ..

القاضي : ان ما حدث معك في موضوعك .. يحدث معي في الصابون.

الارملة : لا تقل انك لا تستحم .

القاضي : هذا هو المؤلم .. استحم ولكن الصابون يفلت مني ..

الارملة : ( متألمة ) هذا مستحيل ..

القاتل : أتسمحان لي بكلمة .؟

القاضي : وكلمتان فوقها ..

الارملة : هل هي موضوع ؟.

القاتل : كلا .. انها كلمة..

الارملة : كلمة .. حسنا .. يمكن ان تكون موضوعا .. فمثلا .. كلمة فيل يمكن ان تكون موضوعا .

القاضي : اي موضوع هذا ؟ كم هو موضوع رائع اتيت به ايتها الصديقة العزيزة ، انني خلال رحلتي الاخيرة الى الكونغو ..

القاتل : ( متوسلا ) سيدي القاضي استحلفك بأعز ما لديك في هذه الدنيا .. دعني اشرح لك ..

القاضي : يا له من سمج .. يا سيدي ..ان القليل جدا من الناس في العالم ، يعرفون ما اعرف من معلومات في مادة الافيال ..لست انت الذي تعلمني شيئا في هذا المجال ..

الارملة : ان ما تعرفه في هذا المجال مدهش يا صديقي العزيز .. لم تقص علي شيئا حتى الان ..

لتكن بداية الموضوع هكذا : خلال رحلتي الاخيرة الى الكونغو ..رأيت قطعانا وقطعانا من الافيال .. احك .. احك لنا . .

القاضي : ( غاضبا ) انا ارفض .. ولن اتكلم عن الافيال .

الارملة : ما بك يا صديقي .. هل لسعتك ذبابة ؟

القاضي : حسنا..بهذه المناسبة سوف احدثك عن ذبابة الـ تسي تسي..

الارملة : رائع .. ها نحن لدينا موضوع شيق .. لا نقل اهمية عن اي موضوع من الموضوعات التي نحلم بها ..

القاتل : كلمة واحدة ارجوكم .. اريد ان اسأل عن شيء .. مسألة تتعلق بحياتي .

الارملة : ( للقاتل ) دائما تخطيء يا سيدي .. ذبابة تسي تسي ،ثلاث كلمات .. ذبابة كلمة .. تسي كلمة ثانية وتسي كلمة ثالثة .

القاضي : ذبابة تسي تسي .

الارملة : هكذا تكتب في القاموس ..( تسي تسي .. ذبابة )

القاضي : اثناء رحلتي الاخيرة الى تنجانيقا ..

الارملة : جميل ان يلقب الانسان بلقب تسي تسي .. مثلا ريتا تسي تسي..

القاضي : وربما يكون الطف ريتا تسي تسي ذبابة .

الارملة : افضل ريتا ذبابة تسي تسي ..انه اسم اكثر ذبابية ( تنظر الى القاتل ) يبدو ان صاحبنا غاضب .

القاضي : لا ادري .. لماذا يغضب .. لست ارى سببا يغضبه ..

الارملة : ومع ذلك .. فان الانسان يمكن ان يغضب .

القاضي : ممكن .. ولكن لا بد وان يكون هناك سبب .

الارملة : لا تصدق .. فان القلب الانساني معقد جدا .. ويمكن ان يغضب بسبب او بلا سبب ..

القاضي : ما كنت اعرف ان القلب يغضب .

الارملة : يغضب .. ( صمت ) .. اذن فقلب صاحبنا غاضب ..

القاضي : حسنا .. اذا كان غاضبا .. فعليه الا يغضب ..

الارملة : واذا لم يستطع الا ان يغضب ؟.

القاضي : حسنا .. فليغضب اذن ..كما يشاء ..! كيف لانسان ان يعيش غاضبا ؟

الارملة : لا بد وان ذلك يسبب له ضيقا مؤلما .

القاتل : انا لست بغاضب..

الارملة : ( للقاضي ) ها هو يعلن ، انه ليس غاضبا . كم هو انسان غريب !.. ( للقاتل ) انت لست غير غاضب .. فماذا بك اذن ؟..

القاتل : اريد المحاكمة ..

الارملة : ابحث عن قاض ..

القاتل : ( يشير الى القاضي ) هذا هو القاضي ..

القاضي : ( غاضبا ) ها هو يعاود الحديث « سيدي القاضي » .... « سيدي القاضي » ..

القاتل : ولكنك .. انت بنفسك اجريت معي استجوابا منذ اقل من نصف ساعه .. هل يعقل ان تكون قد نسيت ؟.. لقد كنت مرتديا رداء القضاة ، ولاحقتني بالاسئلة ، ووضعتني تحت هذا المصباح، ولم تسمح له بابعاد وجهي عنه ، ثم جاءت هذه السيدة ، بملابس الحداد ، وانقضت علي ، وضربتني هل تتذكر انك ذكرت لي انه سوف يحكم علي بالاعدام ؟.. ( للارملة ) اليس صحيحا ..؟

القاضي : ( للارملة ) نستطيع ان نبدأ الآن ، ام انه ما زال غير مهيأ تماما ؟.

الارملة : ( تنظر الى القاتل ) اعتقد انه يمكن ان نبدأ .. فالقضية اصبحت محددة ومحصورة .

القاتل : ( بدهشة ) القضيه ..؟

القاضي : اجل .. اولا .. لقد هيأنا لك المناخ الحقيقي للمحاكمه ،وها أنت قد رأيت الالم والحزن الذي تقاسيه امرأة بسبب فقدان زوجها الحبيب .. الم اقم بأدية الدور كاملا ؟

القاتل : ماذا ..؟؟.

القاضي : دور القاضي . حقيقه ان حبي للعدالة قد ساعدني على اتقانه.

الارملة : وارجو الا ننساني .. لقد كنت انيقة في ملابس الحداد ، واديت دور الحزن باصالة ..

القاضي : رائعة .. كنت رائعة يا عزيزتي .. واديت دورك على اكمل وجه ..

القاتل : ( مغاظا ) انتما مجنونان .. انا قاتل .. اما انتما فمجنونان .. لئيمان .. أريد المحاكمة .. اريد قاضيا .. قاضيا حقيقيا..

( صمت ) . هذا يقوم بدور القاضي .. وهذه بدور الارملة ..

يا لكما من مهرجين ! ( للارملة ) يا ارملة الاوبريت ..

الارملة : ارملة الاوبريت .. انا ؟.. لقد جانبك الصواب يا عزيزي ( تأخذ حقيبة يدها من فوق المكتب ، وتخرج بطاقة ) انظر .. انظر الى هذه البطاقة .. ريتا دباز دي باز .. تعرف من هو باز ؟.. ( تفتح الحقيبة ثانية وتخرج صورة فوتوغرافية ) انه الفونسو باز .. الرجل الذي ... ( تقرأ الاهداء ) الى ريتا التي لن انساها

.. مع كل حب الفونسو .. ما رايك ؟

القاتل : ( الحيرة على وجهه ) معنى ذلك .. انك لم تحبي زوجك ..

الارملة : يا لك من مسكين!.. كنت احبه .. ولكنه الان ميت .. هذا شيء ، ونحن الان في شأن آخر ..

القاضي : ( يشير الى القاتل بتسعة اصابع ) هل تتذكر ؟ الرجل ذو الاصابع التسعة ؟.

الارملة : تسعة اصابع لا اكثر ..

القاضي : انني ادرك انزعاجك ودهشتك . لقد قتلت كما يقتل اي واحد من الناس .. والان تنظر المحاكمة كما ينظر اي قاتل ايضا .

الارملة : مجرد روتين .. لا اكثر ..

القاضي : شكرا لك على هذا التعقيب المناسب .. ( صمت ) ..اظنك يا عزيزي كنت تعتقد ان القانون التقليدي ، هو الذي كان سيحدد تصرفاتك ..

القاتل : لم اتقدم للقاضي بنفسي . تعلم جيدا انني اخرجت من الحجره عنوة بالغازات المسيله للدموع .. انا شخصيا لست افضل الهروب الف مرة ..

القاضي : انني متفق معك في الرأي .. افترضنا انك كنت ترغب في الهرب. ولكننا نفترض ايضا ـ كما حدث بالفعل ـ انك لم تستطع ذلك ، وها انت قد مثلت بين يدي العداله . اذن قل لنفسك ما يلي « حسنا » ..لم امكن من الهرب ، ولكن بعدما تتم محاكمتي ، وتنتهي على خير او سوء ، تكون القضية منتهية ..

الارملة : منتهية .. هل .. هي .. هي .. ( ضحك بسخرية ).

القاتل : لو اطلق سراحي،سوف اعيش وسط المجتمع في سلام اماذا تم الحكم عليّ ، فانني اكون قد دفعت الثمن ..

القاضي : ماذا ؟ .. هذا كلام فارغ .. لن استطيع معك صبرا .. انظر يا عزيزي ..انتارتكبت جرما..ومع ذلك.. فان رجلا واحدا لن يستطيع ان يحكم عليك .

القاتل : والقضاة ؟

القاضي : قلت لك اي رجل .. والقضاة ..

الارمله : ( تقاطعه ) رجال .. القضاة رجال ..

القاتل : اذن يحاسبني الله ..

القاضي : ( مفكرا ) الله .. الله .. لا اعرف احدا بهذا الاسم .. ولكن .. نواصل حديثنا :

احتمال اول : انت تستطيع الهرب ، اذن تصبح الجريمة بلا عقاب حتى تنساها انت نفسك ، دون ان يطاردك حتى وخز الضمير .. كل شيء على ما يرام .. ورغم هذا ..هناك نقطة خفية .. لا شيء يستطيع الحكم على تصرفك ، ولا انت شخصيا ، ولا بقية الناس .

القاتل : ولكن اذا ما تسببت انا الجريمة .. فماذا يهمني بالنسبة للباقي ..؟

الارملة : اصغ بهدوء .. هدوء تام ..

القاضي : الاحتمال الثاني : القاتل يهرب ، ولكن وخز الضمير يزعجه وفي يوم من الايام ، يهرع الى المحكمة طلبا للراحة . ولكنه يتبين ان ذلك كان مجرد وهم . فالعدالة لا تستطيع ان تحكم عليه ، ولكنها تقدم له حلولا شكلية .

القاتل : ولكنكم تستطيعون ان تصدروا حكمكم .. وحينئذ ..

القاضي : تظل المشكلة قائمة .

الارملة : نفس الموقف بالنسبة لي : سوف اموت .. وسوف نموت جميعا .. وعندئذ لن نستطيع ان نتفوه بكلمة واحدة ..

القاضي : واخيرا .. تعال نناقش المشكله من جانب القضاة . فالمشكلة تظل قائمة . فبالرغم من صدور الحكم .. لن يتم اعدامك .

الارملة : وانا ايضا . سوف يقول لي القضاة : لقد اصلحنا الخطا ، واتخذت العدالة مجراها . وسوف يطبق القانون على الجاني بحذافيره . اما انا فاقول لهم : ماذا يهمني .. انا سيدة قتل زوجها شخص ما ، كل شيء كان معدا : كان يجب ان تقتل زوجي .. وكان على زوجي ان يموت .كما كتب عليّ ان اصير ارملة .

القاضي : انظر .. وانني استطيع ان استوحي من تعبيرات هذه السيدة مشهدا مسرحيا ..

القاتل : ولكنك قاض ...

القاضي : كنت قاضيا . وكنت بالطبع اصدر احكامي اما بالعفو ، واما بالادانة .

الارملة : ( تضحك )

القاتل : ( للقاضي ) اذن انت لن تحاكمني ؟ ( للارملة ) وانت لا تهميني ؟..

الارملة : هي . هي .. هي .. ( ضحك بسخرية ) .

القاضي : ( يضحك بسخرية )

القاتل : ولكنني مقبوض علي .. ومحتجز .. لقد اخرجت من الغرفة بالقنابل بالغازات المسيلة للدموع ، ووضعوا الحديد في يدي .. واجري معي تحقيق طويل ، انت بنفسك اجريته ووضعتني تحت هذا المصباح ..

القاضي : ( يربت على كتف القاتل ) انها تهديدات مفتعلة يا عزيزي .. تخويف بلا معنى ..

الارملة : ( تربت على كتف القاتل ) تهديدات مفتعلة يا عزيزي .. تخويف بلا معنى .. ( للقاضي ) كنت اقول لك انني اذا ما خلدت الى النوم بعد الافطار لا اشعر بالتعب ، ولكن اذا ما نمت بعد الغذاء ، احس بالارهاق ..

القاضي : ينبغي ان تحتاطي جيدا من نوم القيلولة .. فهناك عوامل كثيرة تتدخل ، طبقا للظروف فالقيلولة بالنسبة للكهل ليست كما هي بالنسبة للطفل ، كما انها بالنسبة لشخص ضعيف تختلف عنها بالنسبة لشخص قوي ..

الارملة : ( تشير بسافها اليمنى الى القاضي).كم يساوي هذا الجورب؟.

القاضي : اظن انه ليس من الحرير ، ربما من النايلون ..

الارملة : من النايلون ...

القاضي : ( مفكرا ) خمسة بيزو ..

القاتل : ( للقاضي ) هل يوجد قضاة غيرك ..؟

القاضي : ( للارملة ) ما كنت اعتقد ان النايلون يباع بهذا السعر الغالي .. اليس انتاجا صناعيا ؟

الارملة : ليس هو اعلى الانواع .. فهناك جوارب ثمن الزوج الواحد منها عشرون بيزو ..

القاتل : لحظة من فضلك .. ان ما تقوله لا يمكن ان يحدث ..

القاضي : ( للقاتل ) ماذا .. اليست هناك جوارب غالية من النايلون ؟

القاتل : كلا .. لا .. لا اتكلم عن جوارب النايلون .. اقول ان القضاة وجدوا لعمل معين . فهم جاءوا ليحاكمونا ..

الارملة : ( للقاضي ) هل تصبغ شعرك.؟

القاضي : وكيف عرفت .. ؟ انظري . انني استعمل صبغة مضمونة..

الارملة : واضح .. ( تشم رائحة رأسه ) بالتاكيد .. هي صبغة جيدة . كم تكلفك الزجاجة ؟

القاضي : الكبيرة ٥ بيزو .. المتوسطة ٣ بيزو ، والصغيرة بيزو واحد ..

القاتل : اسمعني من فضلك .. اذا انت لم تحاكمني .. واذا انا لم احاكم نفسي .. من يحاكمني اذن ؟ .. ( للارملة ) انت .. ؟

الارملة : ( للقاتل ) انا .. ؟ بالطبع لا .. ( للقاضي )عندي فكرة .. ( للقاتل ) من فضلك .. ( تمسك بيد القاضي ويتجهان نحو

الباب ، القاتل ينابعهما بنظراته التماسا للحل ).
الارملة : ( تهمس للقاضي بكلام غير مسموع ) ..
القاتل : ( متوسلا ) من فضلكما .. من سيتولى محاكمتي .. ؟
القاضي : ( يهمس للارملة بكلام غير مسموع )
القاتل : أتسمحان لي بلحظة واحدة .. ماذا علي ان افعله . ؟
( الارملة والقاضي يتجهان مسرعين نحو المكتب )
القاتل : ارجوكما .. لا بد ان .. لا يمكن ان تتركاني على هذا الحال ..
القاضي : ( مستندا الى القاعدة ) .. مثل نقل الماء في السلال ..
القاتل : ( يمسك بقميص القاضي ) لماذا تقول مثل نقل الماء في السلال .. ؟ اشرح لي .. فهمني ..
الارملة : للشرح !! نحن مستعدون .. بمعنى ان نقل الماء في السلال ، ضرب من المستحيل ..
القاتل : حسنا .. اذن انت لست بقاض .. وانت لست بارملة .. انا ايضا لست بقاتل . اتسمعان ؟
القاضي : ( يرفع ذراعيه ) لقد اهدى السيد بيريز عقدا من اللؤلؤ لزوجة صديقه الحميم ..
الارملة : هل علمت بذلك .. ؟ .. عقد بعشرة الاف بيزو ..
القاضي : كم هو ثمين !
الارملة : انه لؤلؤ حر .. ( تنظر الى الساعة ) آه .. الوقت متأخر .. يا الهي الساعة السادسة ( للقاضي ) نرحل ؟
القاضي : ولم التعجل ؟ .. امامنا متسع من الوقت .. الا يروق لك رقصة على انغام الدانوب الازرق ؟
الارملة : انني اعبد الدانوب الازرق .. فانا مجرية الاصل .
القاضي : ( يدير الاسطوانة ثم يبدآن الرقص ) .. يعني السيد بيريز .. ما كنت اصدق ذلك .. مطلقا .. لا بد وان يرى الانسان بنفسه حتى لا يصدق ..
الارملة : العيون التي لا ترى ، كالكلب الذي لا يشعر ..
القاضي : ولكن السيد بيريز ياصديقتي العزيزة ، لم يفقد بصره .. اما بالنسبة لقلبه ، فهو ينبض بقوة ..
الارملة : حسنا .. اذن .. العيون التي ترى ، كالكلب الذي يحس ..
القاضي : والسيد بيريز .. هل يصبغ شعره ؟؟.
الارملة : كلا .. مطلقا .. اني اشم رأسه كل يوم .. انه شعره الطبيعي ..
القاضي : لا شك ان استعمال الصبغة يحتاج الى عناية كبيرة .. فكثيرا ما ينتج عنها تسمم في جلد الرأس .
الارملة : ماذا تقول ؟
القاضي : لا اقول شيئا خطيرا ..
الارملة : انه امر يتعلق بفروة الرأس
القاتل : قولا .. وفعلا .. انا لست بقاتل ..
القاضي : من الذي سألك . ( للارملة ) الم يصرخ منذ حوالي نصف ساعة قائلا انه قاتل .. والان يدعي انه ليس بقاتل ... ان احدا لا يفهم هذا الرجل ..
الارملة : لدي موضوع للمناقشة كغيره من الموضوعات الاخرى .. ( للقاتل ) اسمع يا سيدي نحن نناقش موضوعا ( للقاضي ) ما هو حاصل ٩ في ٩
القاتل : ( للقاضي ) كلمة واحدة من فضلك .. هل انا قاتل ام لا ..
القاضي : يا له من سمج !! وما ادراني انا بالمسائل القانونية .... اذهب الى احد القضاة .. ( للارملة ) ٨١ يا عزيزتي ..
الارملة : و ٧ في ٨ .
القاضي : ٥٦ .
الارملة : شكرا جزيلا .. انا لم استطع حفظ جدول الضرب ..
القاضي : وانا عكس ذلك .. لم استطع حفظ جدول القسمة ..
الارملة : حسنا .. الان سوف اوقع بك .. ما هو ناتج قسمة ٦٣ على ٩ ؟
القاضي : ٦٣ على ٩ .. كم .. انتظري قليلا .. مستحيل .. لا اعرف ..
الارملة : انه ٧ .. هل رأيت كيف احفظ جدول القسمة .. سلني انت الان ، كم حاصل ضرب ٧ في ٩ ؟
القاضي : كم حاصل ضرب ٧ في ٩ ؟
الارملة : ٧ في ٩ .. يا الهي .. يالي من غبية .. ٧ في ٩ .. لا .. لا اعرف .
القاتل ( للارملة ) هل انا قاتل .. أم انا لست بقاتل .. ؟
الارملة : ( للقاضي ) لماذا لا يتركنا هذا الرجل لنراجع جدول الضرب .
القاتل : انا احفظ الجدولين ..
الارملة : شيء رائع .. مدهش « للقاضي » يحفظ كلا الجدولين ... انه متوحش بلا شك .. .
القاتل : وسوف اسرد عليكما الجداول الاربعة ، اذا ما بددتما شكوكي ..
القاضي : لا افهم هذا الرجل .. انسان يقول انه يعرف الجداول الاربعة ، لا ينبغي ان تساوره الشكوك ..
القاتل : اعرف الجداول .. ولكن لا اعرف ما اذا كنت قاتلا ام لا ..
الارملة : الانسان لا يعرف كل شيء في الحياة .. فمثلا اعرف انني لست قاتلة ، ولكن لا اعرف الجداول الاربعة ..
القاضي : انك انسان يستحق الحسد .
الارملة : واي حسد .. انسان يعرف الجداول الاربعة عن ظهر قلب ..
القاتل : ارجوك يا سيدي .. لا تدخليني في متاهات .. انا قتلت رجلا .. وزوجك هو ضحيتي ..
الارملة : اشغل انت نفسك بموتاك .. اما انا فسوف اشغل نفسي بجداولي ..
القاتل : اريد ان احاكم ..
الارملة : ( تشير الى القاضي ) ونحن نريد ان نحفظ الجدولين عن ظهر قلب ، جدول القسمة ، وجدول الضرب .
القاضي : ولكنك تناقض نفسك يا عزيزي .. منذ لحظة كنت تشك في موقفك كقاتل والان تؤكد انك قاتل ( للارملة ) عبثا نحاول فهم هذا الرجل يا عزيزتي .. ولكن الاشخاص الجادين مثلنا ، لا يناقضون انفسهم مطلقا ..
الارملة : هذا رأيي انا .. فاذا كنا نعرف او لا نعرف الجداول .. فاننا نعرف اننا نعرفها او لا نعرفها ..
القاتل : ارجو الا تخلطا بين هذا وذاك .. فقد قلتما ..
القاضي : اسكت من فضلك ايها الصديق .. قلت ما قلت .. فلا داعي للخلط بين الموضوعات المختلفة .
الارملة : نفس الشيء .. الصعود الى اعلى .. والنزول الى اسفل..
القاتل : انكما تصعدان الى اسفل ..
القاضي : خطأ .. اذا نزلنا ، فاننا ننزل الى اسفل .. واذا ضربنا فاننا لا نقسم ..
القاتل : ( صارخا ) كفى ثرثرة .. لا استطيع ان أصبر على ذلك .. قل لي شيئا ..
القاضي : ( للارملة ) كم الساعة ؟ .
الارملة : ( تنظر الى الساعة ) السادسة .. بل جاوزت السادسة .. انني على موعد ايضا مع الحلاق . ( يبدآن السير ببطء ) ..
( للقاتل ) سوف اقول لك شيئا .. خير لك ان ترقص على نغمات الدانوب الازرق .. ( بسرعان وهما غارقان في الضحك )
( القاتل ينظر الى الجرامفون .. ويتجه الى المنضدة .. يدير الاسطوانة .. يبدأ الرقص .. بينما يسدل الستار بطيئا .. بطيئا ) .